

إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات

صادقين ثم قال لهم فأتوا بسورة واحدة منه فلم يقدرُوا على ذلك وكاعوا عنه وعجزوا على رؤوس الأشهاد وكان أكابر بلغائهم وأعظم فصحاءهم إذا سمعوا القرآن اعترفوا بأنه لا يشبه نظمهم ولا نثرهم وأقروا ببلاغته كما قال الوليد بن المغيرة لما سمع النبي يقرأ إن ا
يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فقال أعد فأعاد النبي فقال وا له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا البشر .

وروى ابن اسحق من حديث ابن عباس قال قام النضر بن الحارث فقال يا معشر قريش وا لقد نزل بكم أمر ما ابتليتُم بمثله لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا وا ما هو ساحر قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم وقلتم شاعر وكاهن لا وا ما هو بكاهن قد رأينا الكهنة وسمعنا سمعهم وقلتم شاعر لا وا ما هو بشاعر لقد رأينا الشعر وسمعنا أصنافه كلها بهزجه ورجزه وقريضه وقلتم مجنون لا وا ما هو بمجنون لقد رأينا المجنون فما هو بخنقه ولا تخليطه يا معشر قريش انظروا في شأنكم فإنه وا قد نزل بكم أمر عظيم إني لأعلم أنما يقول محمد حق ولكن بني قصي قالوا فينا الندوة فقلنا نعم فينا الحجابة فقلنا نعم فينا السقاية فقلنا نعم .

وفي لفظ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطوا فأعطينا ثم إذا تجاثينا على الركب وكنا